بَسْطُ الأَقْوَال فِي بَيَانِ سِنِّ
أُمِّنَا خَدِيجَةَ
يَومَ تَزَوَّجَهَا سَيِّدُ الرِّجَال

تأليف

امحمد رحماني

الكتاب : بسط الأقوال في بيان سن أمنا خديجة يوم تزوجها سيد الرجال

الباحث : امحمد بن عبد الكريم رحماني (أبو أيمن)

عدد الصفحات : 22 صفحة .

مقياس الصفحة : 21 / 15 .

الطبعة : الثانية (2013 م / 1434 هـ) .

دار النشر : مطبعة نور الخاصة .

جميع حقوق الطبع محفوظة لدى المؤلف

بسط الأقوال في بيان من أمنا خديجة يوم تزوجها سيد الرجال

ملاحظة الدكتورة ناجية أقجوج[*]

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الغر الميامين

ومن تبعهم

ووالهم بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد

الأخ الفاضل ، أهنئك على بحثك القيم وأشكرك على ثقتك .

وأنا أتتبع بحثك الرصين الذي جمعت فيه بين النقل والعقل وبعد أن اطلعت على مختلف الروايات وراجعت المصادر والمراجع التي ذيلت بها بحثك وغيرها وإن كنت لا أنكر الخلاف الواقع في المسألة ، وقبل أن أبدأ في تحرير ما وعدتك به وددت أن أبين لك أمورا وأنت تناقش المسألة :

---

1 – أستاذة جامعية وعضو المجلس العلمي المحلي لإقليم مولاي يعقوب وعضو مركز الدراسات والأبحاث في مجال تصحيح صورة الإسلام .

الأخ امحمد كان عليك أن تستعرض الروايات كلها حتى الضعيف منها وأجدك أغفلت رواية سن الخامسة والأربعين وهي التي نقلها ابن عبد البر .

ثم الملاحظة التي أثارتني أنك ناقشت الرواية التي ضعفتها ، واكتفيت بذكر الأقوال في الروايات الأخرى وأغفلت فيها التحليل والنقاش وهذا خلل كشف عنه ترجيحك المباشر في قولك [وبعدما ثبت] وكأنك كنت تود منذ البداية الميل إلى رواية ابن عباس ، أو أن بحثك قام فقط من أجل رد رواية الواقدي أو الانتهاء من الخلاف جملة وتفصيلا ، لتربط الاتصال مباشرة بتحليل بعض العلماء للمسألة وبيان علاقة السن بالإنجاب والحيض ، مع العلم أن في ميلهم شك وتقريب فقط وليس تأكيد وتعميم ، وقد تجد الواحد منهم استعمل لفظ الغالب ، أو مال مع رواية معينة .

حاول أن تعيد النظر في طريقة ترجيحك للأقوال لتقنع القارئ أكثر وكنت أتمنى لو أتممت بحثك بنفس الطرح والتحليل الذي بدأت به لأنك في الأول ناقشت نقاش العلماء المتمكنين وفي النهاية علقتها على شماعة بعض العلماء المعاصرين ، فانظر الفارق ، أرجو أن تقبل مني هذه الملاحظة مع خالص الود والتقدير .

تعقيب على ملاحظة الدكتورة ناجية أقجوج

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الغر الميامين

ومن تبعهم

ووالهم بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد

فإنه لشرف لي كبير وعظيم أن تعلقي أستاذتي الكريمة على بحثي المتواضع رغم انشغالك بما هو أهم منه وأحسن ، من أجل التعقيب والتعليق والنقد والتمحيص ، وبنفس طيبة مطمئنة أقبل ملاحظاتك المشار إليها في تعقيبك ، وما كان إرسال بحثنا لكم إلا قصد تنزيل دركم عليها وإبداء رأيكم فيها ، ولا بأس أستاذتي الكريمة في الإشارة إلى بعض ما جاء في ملاحظاتكم القيمة :

فأما قولك :[كان عليك أن تستعرض الروايات كلها حتى الضعيف منها] فيسعدني أستاذتي الغالية أن أُعْلِمَكِ بأن الروايات المتخلى عنها لم يتم تركها لضعف إسنادها أو غرابة رجالها وإنما لاعتمادها على الواقدي نفسه ، و لم يتم ردها لضُعْفٍ أو ما شابه وإنما لتكرار قوله في معظم

الروايات المتخلى عنها وإن كان في الألفاظ اختلاف طفيف ، وقد علم عند أصحاب الحديث ترك روايات الباب والتمسك بواحدة إن كانت كاملة الإسناد تامة الألفاظ ، فيترع للرواية التامة ويترك غيرها مع الإشارة إليها بطبيعة الحال ، وقد قلتُ في البحث [جميع من حدد سن أمنا خديجة رضي الله عنها في الأربعين يوم زواجها برسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمد اعتمادا كليا على رواية الواقدي ولم يشر أي واحد منهم إلى رواية تخالف روايته على الرغم من وجود روايات أخر تخالف قول الواقدي وأصح منه إسنادا] وذلك الذي وقع فمعظم كتاب السيرة الذين حددوا سن أمنا خديجة في الأربعين لم يشيروا إلى ما يخالف ذلك وكأن ليس هناك خلاف وعلى رأسهم ابن هشام في السيرة وابن القيم في الزاد ، ويسعدني أستاذتي الكريمة إمدادك لي بالروايات التي تخالف الواقدي والتي جاءت من غير طريقه كالرواية التي أشرت إليها عن ابن عبد البر وتكوني مأجورة مشكورة في ذلك ، فقد بسطتُ في البحث ما وصلت إليه اليد ووسعته الطاقة والكمال لله وحده .

وأما قولك :[ناقشت الرواية التي ضعفتها واكتفيت بذكر الأقوال في الروايات الأخرى وأغفلت فيها التحليل والنقاش] فكما جاء في البحث لم يتم مناقشة رواية وترك أخرى وإنما تم بيان حال الراوي – الواقدي – في رواية ابن سعد في الطبقات وذلك لإسناده الخبر ، ثم لتذكير الطلبة بأن ما يعتمد عليه معظم الرواة ضعيف الحال ، فالأمر لا يعدو أن يكون

بيان حال لا مناقشة رواية وإسناد ، وأما الروايات الأخر التي اكتفيت فيها بذكر الأقوال فقط فإن أصحابها لم يسندوا رواياتهم حتى أبين حال رواتهم – أو أبين أقوال العلماء فيهم – ودراسة الرواية لا تكون من جهة الإسناد فقط بل من جهة المتن ومعاييره وطرق تأويله وظروف تنزيله وحالات وروده ، وأنا لم أتجه لذلك إطلاقا فذلك يحتاج وقتا وعلما وهما صفتان لا سلطان لي عليهما ، وإنما اكتفيت بذكر الأقوال فقط وبيان حال بعض الرواة إن كان طريق الرواية مسندا كحال رواية الواقدي ولو أسند ابن إسحاق روايته لناقشت رجال إسناده ، وعنوان البحث كاف في ذلك فقد سميته "بسط الأقوال" وليس "تحليل ودراسة الأقوال والمرويات" فتلك مرحلة ثانية إن شاء الله من البحث يكون فيها التحليل والنقاش إن كتب الله في العمر بقية .

وأما قولك :[وهذا خلل كشف عند ترجيحك المباشر في قولك "وبعدما ثبت" وكأنك تود منذ البداية الميل إلى رواية ابن إسحاق] أما الترجيح فكان ترجيحا أوصل إليه بسط الأقوال لا مناقشة الروايات فإن الراجح في مناقشة الروايات وظروف إيرادها هي رواية الزهري التي ذكرها الطبراني في الكبير أي أن عمرها كان خمسا وعشرين سنة ، وليس رواية ابن عباس ، أما الراجح في بسط الأقوال فهي رواية ابن عباس وهذا لا يعني الميل إليه وإنما ما أوصلت إليه الأقوال .

والبحث لم يقم على رد رواية الواقدي بقدر ما أقيم على بيان حاله وأقوال العلماء فيه ودفع الطلبة لمزيد البحث والتدقيق في كثير مما شاع ولم يثبت ، وقد قلت في المقدمة [وإنني إذ أرفع أكف الضراعة لله عز وجل بالإعانة والتوفيق أسمح لنفسي تواضعا بتذكير إخواني من الطلبة والباحثين أن المسألة مفتوحة للتعليق والنقد والتدقيق فيها]

وأما قولكِ [أو الانتهاء من الخلاف جملة وتفصيلا] فغاية البحث أصلا هو إثبات الخلاف المنفي في المسألة وبسط روايات تخالف رواية الواقدي

وأصح منه لضعفه هو ، فهذه هي غاية البحث أصلا وهي البيان بأن في المسألة خلافا ، فالعديد من رواة السيرة من يوحي إليك قوله بعدم وجود خلاف في المسألة بعد أن يشير لسن الأربعين فقط .

وإنني إذ أوضح لك ما جرى فيه البحث لا يسعني إلا الإشادة بما خطته يدك من ملاحظات جعلتني أفخر بإرسال البحث إليك دون غيرك وإنني إذ أعرب لك عن صدقي وعزمي في التدقيق فيما أشرت إليه أطلب بموازاة ذلك أن تعينيني بالدعاء الخالص حتى أجد العون والتوفيق .

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وكتبه العبد الفقير امحمد رحماني

غفر الله له ولوالديه ومشايخه وأساتذته أجمعين

في يومه الاثنين 19 أبريل 2010 الموافق ل 04 جمادى الأولى 1431

وجدة المحروسة

تمهيد

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه الغر الميامين

ومن تبعهم

ووالهم بإحسان إلى يوم الدين

أما بعد

فلقد شرفني أستاذي الفاضل لخضر بوعلي بالبحث في مسألة سن أمنا خديجة يوم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن استمع لمداخلتي في أحد محاضراته القيمة على تعليق قول القائل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج خديجة رضي الله عنها وعمرها أربعون سنة .

وبقدر ما أرى في تكليفي من طرف أستاذي بالبحث في هذه المسألة تشريفا لي بقدر ما أراه تكليفا أطلب فيه العون من الله تعالى لأنها مسألة تحتاج لتدقيق مدقق وتحقيق محقق ، لا بحث من طرف طالب لا زالت قدمه على باب مدينة العلم ولا يحتاج في ذلك إلا إرشادا وتوجيها وتسديدا يطلبه من أستاذه الفاضل حتى تتم الغنية وتكتمل الفرحة .

وإني إذ أرفع أكف الضراعة لله عز وجل بالإعانة والتوفيق أسمح لنفسي تواضعا بتذكير إخواني من الطلبة والباحثين أن المسألة مفتوحة للتعليق

والنقد والتدقيق فيها فرب قول أراه صائبا بدليل يراه غيري خاطئا بألف دليل .

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل

وكتبه العبد الفقير لربه امحمد رحماني

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وأساتذته أجمعين

في يومه 13 أبريل 2010 الموافق ل 27 ربيع الثاني 1431

بمدينة وجدة المحروسة

بسط الأقوال في بيان سن أمنا خديجة
يوم تزوجها سيد الرجال

مما شاع وذاع واشتهر بين الدارسين والطلبة والناس العوام على حدٍ سواء القول بأن سن أمنا خديجة رضي الله عنها يوم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أربعين سنة ، ولم يشيروا إلى عكس ذلك على الرغم من كثرتهم إلا القليل كما سيأتي بيانه[1] .

والغريب في الأمر هو أن جميع من حدد سن أمنا خديجة رضي الله عنها في الأربعين يوم زواجها برسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمد اعتمادا كليا على رواية الواقدي ولو يشر أي واحد منهم إلى رواية تخالف روايته على الرغم من وجود روايات أخر تخالف قول الواقدي وأصح منه إسنادا .

وإن شاء الله نبسط في هذه الدراسة أقوال العلماء في سن أمنا خديجة رضي الله عنها أثناء زواجها برسول الله صلى الله عليه وسلم ونفردها بالتحقيق مع ترك مسائل أخرى وردت في زواجه صلى الله عليه وسلم لما لم يصح فيها إسناد حتى نفردها إن شاء الله بالدراسة والتحقيق .

---

1 – منهم على سبيل المثال لا الحصر الشيخ محمد العوشن في كتابه : ما شاع ولم يثبت .

الرواية الأولى : أربعون سنة

وذكر ذلك ابن سعد في طبقاته عن الواقدي بقوله : [وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وعشرين سنة وخديجة يومئذ بنت أربعين سنة][1]

وابن القيم في زاد المعاد بقوله [تزوجها قبل النبوة ولها أربعون سنة و لم يتزوج عليها حتى ماتت][2]

وكل الأقوال التي تحدد سن خديجة رضي الله عنها في الأربعين أثناء زواجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مأخوذة من رواية محمد بن عمر الواقدي ، والواقدي كما هو معروف عند علماء الجرح والتعديل متروك الحديث بل إن منهم من اتهمه بالوضع ، قال الحافظ الجرجاني في الكامل :[سمعت عبد الملك بن محمد يقول : ثنا عبد الوهاب بن الفرات الهمداني سألت يحيى بن معين عن الواقدي فقال : ليس بثقة . وعن معاوية عن يحيى قال : محمد بن عمر بن واقد ضعيف ، وفي موضع آخر

---

1 – طبقات ابن سعد 132/1 .

2 – زاد المعاد ص 34 .

: ليس بشيء . وعن معاوية قلت ليحيى : لِمَ لَمْ تُعَلِّم عليه حيث كان الكُتَّابُ عندك ؟ قال : استحي من ابنه وهو لي صديق ، قلت : فماذا يقول ؟ قال : كان يقلب حديث يونس يصيرها عن معمر ليس بثقة . وقال معاوية : قال لي أحمد بن حنبل : هو كذاب . وعن معاوية قال : سمعت ابن حماد يقول : قال البخاري : محمد بن عمر المديني قاضي بغداد متروك الحديث تركه أحمد وابن نمير . وقال النسائي : محمد بن عمر الواقدي : متروك الحديث][1]

وأنهى الحافظ الجرجاني كلامه عن الواقدي بقوله [قال الشيخ : وهذه الأحاديث التي أمليتها للواقدي والتي لم أذكرها كلها غير محفوظة ومن يروي عنه الواقدي من الثقات فتلك الأحاديث غير محفوظة عنهم إلا من رواية الواقدي والبلاء منه ، ومتون أخبار الواقدي غير محفوظة وهو بَيِّنُ الضعف][2]

وقال الذهبي في تهذيب التهذيب [مجمع على تركه واتهمه النسائي بالوضع وقال البخاري متروك الحديث وكذبه أحمد وضعفه ابن معين][3]

---

1 – الكامل في الضعفاء ص : 2245 .

2 – الكامل في الضعفاء 2245 .

3 – تهذيب التهذيب 363/9 . المغني في الضعفاء 619/2 .

وقال في الميزان [واستقر الاجماع على وهن الواقدي][1] وقال ابن حجر [وتعقبه بعض مشايخنا بما لا يلاقي كلامه][2] ونبه صاحب كتاب "تعقبات الحافظ ابن حجر على الامام الذهبي في ميزان الاعتدال"[3] على ذلك بقوله [وإن لم يكن في هذا استدراك فقد أثبته تجوزا][4] أي أن استدراك الحافظ على الذهبي لا يفيد شيئا في وهن الواقدي .

---

1 – ميزان الاعتدال 112/5 .

2 – التهذيب 368/9 .

3 – علي بن محمد العمران .

4 – تعقبات الحافظ ابن حجر على الذهبي ص : 76 .

الرواية الثانية : خمس وثلاثون سنة

روى ابن كثير في البداية والنهاية قال [وهكذا نقل البيهقي عن الحاكم أنه كان عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم حين تزوج خديجة خمسا وعشرين سنة وكان عمرها إذ ذاك خمسا وثلاثين وقيل خمسا وعشرين سنة][1]

---

1 – البداية والنهاية 2/225-647 .

الرواية الثالثة : ثمان وعشرون سنة

ما رواه الحاكم في المستدرك بسنده عن ابن إسحاق قوله : [وكان لها يوم تزوجها ثمان وعشرون سنة][1] لكن ابن إسحاق لم يسند الخبر .

وإسناد الحاكم :[أخبرني أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أحمد بن محمد بن أيوب ثنا إبراهيم بن سعد عن محمد بن إسحاق ان أبا طالب وخديجة بنت خويلد هلكا في عام واحد وذلك قبل مهاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بثلاث سنين ودفنت خديجة بالحجون ونزل في قبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لها يوم تزوجها ثمان وعشرين سنة . قال محمد : وكنية خديجة رضي الله عنها أم هند وكان لها ابن وابنة حين تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم خديجة فاطمة بنت زائدة بن الأصم وأمها هالة بنت عبد مناف][2] .

وعن ابن عباس قال :[كان عمرها ثمانيا وعشرين سنة رواهما ابن عساكر][3]

---

1 – المستدرك 200/3 .

2 – (435 / 4837) .

2 – البداية والنهاية 293/5 .

وساق الحاكم بسنده عن هشام بن عروة قال [توفيت خديجة بنت خويلد وهي ابنة خمس وستين سنة] قال الحاكم [هذا قول شاذ فإن الذي عندي أنها لم تبلغ ستين سنة][1]

وقال البيهقي في الدلائل [قال أبو عبد الله الحاكم : قرأت بخط أبي بكر بن أبي خيثمة قال : حدثنا مصعب بن عبد الله الزبيري قال : ... ثم بلغت خديجة خمسا وستين سنة ويقال خمسين سنة وهو أصح][2].

---

1 – المستدرك 200/3

2 – الدلائل 70/2 .

الرواية الرابعة : خمس وعشرون سنة

وهي نفس الرواية التي سبق ذكرها عن ابن كثير[1] .

وفي سيرة الشامي : روى الطبراني برجال الصحيح عن الزهري[2] قال : [لم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم على خديجة حتى ماتت بعد أن مكثت عنده أربعا وعشرين سنة وأشهرا][3] وهو ما يوافق عمرها بخمس وعشرين سنة وذلك بإضافة أربع وعشرين سنة التي بقيتها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سنها الذي وافق مجموعه خمسين سنة وهي السنة التي ماتت فيها رضي الله عنها كما صرح بذلك الحاكم والبيهقي.

---

1 – البداية والنهاية 2/225-647 .

2 – الكبير 22/1094 .

3 – طبقات ابن سعد 8/57 .

القول الراجح

والراجح في الروايات – بعد أن ظهر ضعف الرواية الأولى والتي عليها الأكثرون – هي رواية ابن اسحاق أي أن خديجة رضي الله عنها كان عمرها أثناء زواجها برسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان وعشرين سنة قال الدكتور أكرم ضياء العمري [وقد أنجبت خديجة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرين وأربع بنات مما يرجح رواية ابن إسحاق – أي أنها في الثامنة والعشرين – فالغالب أن المرأة تبلغ سن اليأس من الانجاب قبل الخمسين][1]

وقال الدكتور إبراهيم محمد حسن الجمل في كتابه "زوجات النبي محمد صلى الله عليه وسلم وأسرار الحكمة في تعددهن" [بدأ محمد صلى الله عليه وسلم حياته الزوجية وكان في الخامسة والعشرين أما خديجة فكانت تكبره ببضع سنين وليست في الأربعين كما يروي لنا معظم الرواة ، فحينما تزوجت خديجة من محمد صلى الله عليه وسلم كانت تكبره ببضع سنين لا تزيد على الثماني أو العشر فلو أن سنها عند الزواج أربعون لكانت قد قربت من سن اليأس وهي السن التي ينقطع فيها دم

---

1 – السيرة النبوية الصحيحة 113/1 .

الحيض فلا تلد المرأة وهي في الغالب سن الخامسة والأربعين وعلى فرض أن تبقى سن الولادة إلى الخمسين فمن المستبعد أن تبقى إلى سن الخامسة والخمسين][1] وقال [ولذلك فنحن نميل إلى القول بأن أم المؤمنين خديجة تزوجت الرسول صلى الله عليه وسلم ولم تكن تكبره إلا ببضع سنوات ولم تكن في سن الأربعين كما ذهب معظم الرواة ولا عبرة بما قال من أن نساء قريش يلدن بعد الستين ويحتفظن بجمالهن ونضارتهن إلى المائة][1] وذكر الشيخ محمد بن رزق طرهوني في صحيح السيرة النبوية المسماة "السيرة الذهبية" [خديجة بنت خويلد القرشية أول أزواجه صلى الله عليه وسلم وتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثيبا وكانت كبيرة السن][2] وعقب على ذلك بقوله [ويشهد لذلك روايات كثيرة مسندة ومرسلة وفي غالبها ضعف وقد نص فيها على سنها ولم يصح][3] أي نص في تلك الروايات على أن سنها كان أربعين ولكن لم يصح من ذلك شيء .ومما هو معروف عند العرب قديما والأطباء حديثا أن المرأة العربية وخصوصا القرشية تأتيها العادة الشهرية في سن مبكرة وكذلك سن اليأس وهو ما يوافق زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعائشة وهي في السن التاسعة .

---

1 – ص : 25 –26 .

2 – السيرة الذهبية ص : 168 .

3 – السيرة الذهبية ص : 317 .

المصادر والمراجع المعتمدة

- ما شاع ولم يثبت تأليف محمد بن عبد الله العوشن دار طيبة الرياض .
- طبقات ابن سعد .
- زاد المعاد في هدي خير العباد لابن القيم مؤسسة الرسالة تحقيق شعيب وعبد القادر الأرنؤوط .
- تهذيب التهذيب .
- المغني في الضعفاء.
- ميزان الاعتدال للذهبي .
- تعقبات الحافظ ابن حجر على الامام الذهبي في ميزان الاعتدال لعلي بن محمد العمران دار عالم الفوائد للنشر الطبعة الأولى 1418 هـ
- البداية والنهاية لابن كثير دار البيان العربي تحقيق محمد محمد تامر
- الكبير للطبراني .
- أحكام الأسرة والبيت للشعراوي المكتبة العصرية طبعة 2005 .
- زوجات النبي محمد وأسرار الحكمة في تعددهن لابراهيم محمد حسن الجمل الطبعة الثانية دار التوفيق النوذجية .

- السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية للدكتور أكرم ضياء العمري مكتبة العلوم والحكم الطبعة السادسة 1994 .
- صحيح السيرة النبوية المسماة السيرة الذهبية لمحمد بن رزق بن طرهوني السلمي مكتبة ابن تيمية الطبعة الولى 1414 هـ .

بحوث للمؤلف

- **قضية قراءة النص القرآني** : بحث مشارك به في جائزة محمد السادس للفكر والدراسات الإسلامية .
- **الإبانة في مسائل الفذ والإمامة** : بحث فقهي في أمور العبادات .
- **الصلك في تحقيق تنوير الحلك** : تحقيق لكتاب السيوطي "تنوير الحلك في إمكان رؤية النبي والملك"
- **الفريد في تبيان فضل الشهيد** : بحث رد فيه على من يدعي الشهادة للاعبين والفنانين والممثلين .
- **الإعلام في تصحيح تفسير العوام** : بحث حول تصحيح تفسير خاطئ لبعض الآيات القرآنية.
- **التبري من معرة المعري** : تحقيق وزيادة على كتاب "معرة المعري" للسيوطي.
- **بسط الأقوال في بيان سن أمنا خديجة يوم تزوجها سيد الرجال** : بحث حول السن الحقيقية لأمنا خديجة رضي الله عنها يوم زواجها برسول الله صلى الله عليه وسلم مقدم بملاحظة الدكتورة نجية أقجوج .